**ايها الحضور الكريم**

**إستندت غيماً، والسداد مطر**

**لا أنا التقطت الغيم، ولا هو هطل**

**تشوفت، والجنوب بوصلتي**

**خلتها تزهر، لا هي أزهرت،**

**ولا هو رحل**

في يوم كمال جنبلاط الجامعي الجامع، اعذرونا ان احترنا في أمرنا.

فهل يكفي ان يطبع اسم المفكر الشهيد على حجر حتى يتم تكريمه؟

وهل يقبل المنطق استذكار من استشهد، وهو العابر فوق جسر الموت الى الحياة، ليسجل بنضاله اللامتناهي ثورة الانتصار على الزمن؟

وأين الفرح، يا سادة، وطريق الحرير المؤدي لقراءة الوجود الانساني في الهند لم يعد آمناً؟

بالنسبة الينا، في كلية الحقوق والعلوم السياسية والادارية، فإننا نكرم في كمال جنبلاط المفكر والاستاذ والمحامي والحكيم والثائر والأديب والصحفي والشاعر والانسان والقائد وصاحب الحلم الكبير للوطن الصغير.

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

نكرم في كمال جنبلاط مدرسة متجددة، متواصلة الاجيال والدروب، شعاعاً لا ينطفىء، ونوراً على قمة مرتفع، ونبراس مسيرة نضالية حملت كل العناوين المتعبة من القدس الى كل العالم.

نكرّم في كمال جنبلاط لبنانيّاً عريقاً، وعربيّاً ديمقراطيّاً، وصاحب رسالة انسانية، التحفت الارض مع العمال، وتعبدت السماء مع فلسطين، وقرأت الوجود الانساني من خلال معادلات تكاملت بين اللبنانية والاستقلال، والعروبة والديمقراطية، والعلمانية والتديّن، والمساواة والعدالة.

نكرّم في كمال جنبلاط سياسيّاً من نوع آخر. سياسي اعتمد الثقافة لإقامة الحكم الصالح. فرحه الكبير يكمن ليس في الانتصار على الخصم، بل في الانتصار على الجهل.

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

أراد لبنان وطناً عربيّاً ديمقراطيّاً علمانيّاً. وها هو يصرخ في آذاننا اليوم: "**اسمعوني... الاصلاح قبل ان نخسر لبنان**" "**الاصلاح هذه المرة... يجب ان يكون جذريّاً والانسب لنا في المستقبل القريب، والوسيط وإلا حصدنا المحن والويلات كلها**"

أراد تحرير الانسان العربي من سجانه لأن الصنمية لا تحرر فلسطين، بل تغتال العقل، فكان تغييب كمال جنبلاط اهانة للمستقبل.

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

نكرّم في كمال جنبلاط استاذاً جامعيّاً، وضع في أولويات الحزب التقدمي الاشتراكي، وبخاصة المبدأ الخامس منه انشاء جامعة نموذجية. فكان نضاله مع الطلاب من أجل تطوير الجامعة واستحداث كليات تطبيقية فيها.

الباقي في وجدان الجامعة اللبنانية نكرّمه بدعوة أساتذة الفكر السياسي المعاصر الى تدريس فكر كمال جنبلاط في قسم العلوم السياسية. وهكذا، يصبح كمال جنبلاط بلا قبر... "**يخرج اليكم كل ليلة فاقرأوه. اقرأوا شاعر القمح الاخضر وآكله حتى لا تأكلوا زواناً يابساً او شواناً او حجارة**".

**ايها السادة**

بيننا زعماء كثر، ونواب كثر، ووزراء كثر، وطائفيون كثر، ومذهبيون كثر، كمال جنبلاط وحده المعلم. فلا تتعبوا أنفسكم بالبحث عن الحي بين الاموات.